مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٧) العدد (٤) ٢٠٢٣
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (٧) No. (٤) ٢٠٢٣

تأثير مخصّصات خسائر القروض المُعدّة وفقاً لنموذج الخسائر المتوقعة على التّنبؤ بالخسائر الفعليّة المستقبليّة
"دراسة تطبيقيّة على المصارف التّجاريّة الخاصّة العاملة في سورية"

علا عمران*

(تاريخ الإيداع 9/8/ 2023 – تاريخ النشر 8/10/ 2023)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير مخصّصات خسائر القروض المُعدة وفقاً لنموذج الخسائر المتوقعة في المصارف التّجاريّة التّقليديّة الخاصّة العاملة في سورية على التّنبؤ بالخسائر الفعليّة المستقبليّة. لتحقيق هدف البحث تمّ جمع بيانات سنويّة من القوائم الماليّة للمصارف التّجاريّة التّقليديّة الخاصّة العاملة في سورية والبالغ عددها (11) مصرف وذلك خلال الفترة من عام (2022-2019).

ركز هذا البحث بشكل رئيس على معرفة مدى تمكُّن مخصّصات خسائر القروض المعدة وفقاً لنموذج الخسائر المتوقعة من التنبؤ بالخسائر الفعلية للفترة التي تليها. تمثّل المتغير التّابع بالخسائر الفعلية لفترة قادمة، بينما تمثل المتغير المستقل بمخصّصات خسائر القروض للفترة الحالية. تمّ استخدام نموذج التّأثيرات العشوائيّة بعد التأكّد من أنّه النّموذج الأفضل للدّراسة كما تمّ تحليل البيانات بالاعتماد على برنامج EViews 10.

أظهرت نتائج الدّراسة وجود تأثير إيجابي لمخصّصات خسائر القروض في الخسائر المحققة خلال الفترة اللاحقة في المصارف التّجاريّة الخاصّة العاملة في سورية.

الكلّمات المفتاحيّة: مخصصات خسائر القروض، الخسائر المتوقعة، الخسائر الفعلية، القروض المتعثرة، بيانات بانل، المعيار رقم (9).

*حاصلة على درجة الماجستير في الاقتصاد اختصاص علوم مالية ومصرفية، E-mail: olaomran.1994@gmail.com

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٧) العدد (٤) ٢٠٢٣
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (٧) No. (٤) ٢٠٢٣

The Effect of Loan Losses Provisions Prepared According to The Expected Loss Model on Forecasting Future Actual Losses "An Empirical Study on Private Commercial Banks Operating in Syria"

Ola Omran *

(Received 9/8/2023.Accepted 8/10/2023)

□ABSTRACT □

This research aims to study the effect of loan loss provisions for assignments prepared according to the model of expected losses in the traditional private commercial banks operating in Syria on predicting future actual losses. To achieve the research objective, annual data were collected from the financial statements of the (11) private commercial banks operating in Syria during the period 2019-2022.

This research focused mainly on finding out the extent to which the loan loss provisions for assumptions prepared according to the expected losses model were able to predict the actual losses for the period that follows. The dependent variable represents the actual losses for a future period, while the independent variable represents the study's loan loss provisions for the current period. The random effects model was used after confirming that it is the best model for the study and the data was analyzed based on the EViews 10 program.

The results of the study showed that there is a positive effect of the loan loss provisions on the realized losses during the following period in the private commercial banks in Syria.

Keywords: Loan loss provisions, Expected loss, Actual losses, Non-performing loans, Panel Data, Standard 9.

*obtained a master's degree in economics, majoring in financial and banking sciences E-mail: olaomran.1994@gmail.com.

مقدمة:

يُعد الإقراض أكبر مجالات توظيف الأموال لدى الجهاز المصرفي وأكثر أصول المصارف ربحيّة، ولكن هذا النشاط يتعرض للعديد من المخاطر وتعدُّ مخصّصات خسائر القروض بمثابة إجراءً احترازياً تقوم به المصارف من أجل مواجهة هذه المخاطر المحتملة، فهي تشكّل حماية للمصارف من أيّة هزات محتملة، وتسهم في تعزيز قدرتها على مواجهتها.

ونظراً لأنّ نجاح المؤسسة المصرفيّة يتوقّف على عملية تقييم المخاطر الائتمانيّة المحتملة وفق أسس ومعايير موضوعية لقياس الخسائر المتوقّعة على مستوى العملاء والأنشطة والمحفظة ككل، واستدراكاً لحجم الخسائر التي واجهت المؤسّسات المصرفيّة في أعقاب الأزمة الماليّة العالمية الأخيرة، فقد طالب المستثمرون والهيئات التّنظيمية والسّلطات الرّقابية واضعي المعايير المحاسبيّة تطوير أسس احتساب مخصّصات خسائر القروض ومعاييرها. لذلك أصدر المجلس الدّولي للمعايير المحاسبيّة في عام 2014 النسخة النهائية من المعيار رقم (9) ضمن المعايير الدّولية لإعداد التّقارير الماليّة؛ ليحل محل المعيار الدّولي رقم (39) بشأن الأدوات الماليّة الذي يستند على منهج جديد لاحتساب مخصّصات خسائر القروض على أساس الخسائر المتوقّعة بدلاً من احتسابها على أساس الخسائر المحققة. واستناداً إلى ما سبق فإنّ هذا البحث سوف يسلط الضّوء على معرفة مدى تأثير مخصّصات خسائر القروض المعدة وفقاً لنموذج الخسائر المتوقعة على التنبؤ بالخسائر الفعلية للفترة التي تليها، وذلك في المصارف التّجاريّة التّقليديّة الخاصّة العاملة في سورية خلال الفترة من عام (2019-2022).

الدّراسات السّابقة:

الدّراسات العربيّة:

١- دراسة (موالدي وآخرون، 2022) بعنوان: **أثر احتساب الخسائر الائتمانية المتوقعة وفقاً لمعيار التقارير المالية الدولي (IFRS 9) في جودة المستحقات "دراسة تحليلية على المصارف التقليدية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.**

هدف البحث إلى دارسة أثر احتساب الخسائر الائتمانية المتوقعة وفقاً لمعيار التقارير المالية الدولي IFRS (9) في جودة مستحقات المصارف التقليدية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، وذلك على عينة من (١١) مصرفا هي المصارف التقليدية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة ٢٠١٧و ٢٠١٨ و٢٠١٩. تم احتساب المتغير المستقل والمتمثل بالخسائر الائتمانية المتوقعة بواسطة بيانات قائمة الدخل والإفصاحات الموجودة في البيانات المالية المنشورة للمصارف عينة الدراسة. أما جودة المستحقات التي تمثل المتغير التابع فقد تم احتسابها بالاعتماد على مفهوم المستحقات الاختيارية عن طريق طرح المستحقات الإجبارية من المستحقات الكلية من واقع بيانات المركز المالي، قائمة الدخل وقائمة التدفقات النقدية للمصارف عينة الدراسة. كما تم الاعتماد على حجم المصرف بوصفه متغير ضابط. اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم بيانات من نوع Panel Data.

توصلت الدراسة إلى وجود أثر معنوي عكسي لاحتساب الخسائر الائتمانية المتوقعة وفقاً لمعيار التقارير المالية الدولي (IFRS 9) في المستحقات الاختيارية تبعاً لحجم إجمالي أصول المصرف، ومن ثم وجود أثر معنوي طردي لاحتساب الخسائر الائتمانية المتوقعة وفقاً لمعيار التقارير المالية الدولي (IFRS 9) في جودة المستحقات تبعً لحجم لإجمالي أصول المصرف. بالإضافة إلى وجود أثر معنوي عكسي بين إجمالي أصول المصرف والمستحقات الاختيارية ومن ثم وجود أثر معنوي طردي بين إجمالي أصول المصرف وجودة المستحقات.

٢- دراسة (علي، ٢٠٢١) بعنوان: **تقييم جودة مخصصات خسائر القروض المعدة وفقاً لنموذج الخسائر المتوقعة دراسة تطبيقية.**

هدفت هذه الدراسة بشكل أساسي إلى قياس القدرة التنبؤية لمخصّصات خسائر القروض المُعدة وفقاً لنموذج الخسائر المتوقعة. تكوّن مجتمع الدراسة من المصارف الوطنية العاملة في الأردن ومجلس التعاون الخليجي والتي يبلغ عددها (٣١) مصرفاً بالاعتماد على بيانات عامي ٢٠١٨-٢٠١٩. استخدمت الدراسة الإحصاء الوصفي والاستدلالي. تمثل المتغير التابع في إجمالي الخسائر الفعلية لفترة قادمة معبراً عنه بالقروض المشطوبة، والمتغير المستقل بمخصصات خسائر القروض للفترة الحالية، بالإضافة إلى المتغيرات الضابطة المتمثلة في القروض غير العاملة، الدخل التشغيلي، حجم المصرف، إجمالي القروض الى إجمالي الأصول، التغير في الناتج المحلي الإجمالي، هيكل الملكية. أظهرت النّتائج وجود علاقة ارتباط طردية جوهرية بين مخصّصات خسائر القروض لفترة ما والخسائر المتكبدة خلال فترة تالية.

الدّراسات الأجنبيّة:

١- دراسة (Magdalena and Martani., 2019) بعنوان: (The Effect of IFRS (9 Adoption On Loan Loss Provisions (أثر معيار التقارير المالية الدولي IFRS 9 على مخصصات خسائر القروض)

هدفت هذه الدّراسة إلى فحص ما إذا كانت هناك زيادة في مخصصات الخسائر الائتمانية المتوقعة المحتسبة بعد تطبيق معيار التقارير المالية الدولي (IFRS 9) على عينة من المصارف الأوروبية. استخدمت الدّراسة بيانات سنويّة لعينة مكونة من (١١٣) شركة من (٣٠) دولة في أوروبا لعامي ٢٠١٨-٢٠١٧. تمثل المتغير التابع بمخصصات خسائر القروض بينما تضمنت المتغيرات المستقلة القروض المتعثرة، نسبة التغير في القروض المتعثرة، إجمالي القروض، التغير في اجمالي القروض. لم تستطع الدارسة إثبات زيادة في مخصصات الخسائر الائتمانية المتوقعة بعد تطبيق معيار التقارير المالية الدولي IFRS 9.

٢- دراسة (Wang et al, 2019) بعنوان: " A Symmetric Loan Loss Provisioning (مخصّصات خسائر القروض المتماثلة).

هدفت هذه الدّراسة إلى اختبار العلاقة بين جودة محفظة القروض ومخصّصات خسائر القروض في عدد من المصارف في الولايات المتحدة الامريكية، حيث استخدمت الدّراسة بيانات بانل غير متوازنة لبيانات ربع سنوية خلال الفترة الممتدّة من الربع الأول لعام ٢٠٠٠ حتى الربع الرابع لعام ٢٠١٨. المتغير التابع في هذه الدراسة هو مخصصات خسائر القروض أما المتغيرات المستقلة فقد تمثلت بالقروض المتعثرة، حجم المصرف، إجمالي القروض، رأس المال، الأرباح قبل المخصصات، صافي الرسوم. توصّلت الدّراسة إلى عدة نتائج منها: وجود علاقة عكسية بين مخصصات خسائر القروض وجودة محفظة القروض، إضافة إلى أنّ مخصّصات خسائر القروض تتحرك في نفس اتجاه التغير في القروض المتعثرة.

٣- دراسة (Gebhardt and Farkas, 2018) بعنوان: **Comparability and predictive ability of loan loss allowances – The role of accounting regulation versus bank supervision**

(إمكانية المقارنة والقدرة التنبؤية لمخصصات خسائر القروض- دور التنظيم المحاسبي مقابل الإشراف المصرفي)

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق فيما إذا كان استخدام نموذج الخسائر المحققة في الاتحاد الأوروبي يؤثر على القدرة التنبؤية لمخصصات خسائر القروض، إضافة إلى التحقق في تأثير التطبيق الالزامي للمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية على قابلية مقارنة محاسبة خسائر القروض في البلدان عينة الدراسة. تم تطبيق الدراسة على (١٢) دولة أوروبية وشملت عينة البحث (٨٩) شركة ملزمة باعتماد المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية، وامتدت فترة الدراسة من عام ٢٠٠٠-٢٠٠٨. استخدمت الدراسة بيانات من نوع Panel Data. استخدمت الدراسة الإحصاء الوصفي ونماذج الانحدار. تمثل المتغير التابع بمخصصات خسائر القروض، بينما تمثلت المتغيرات المستقلة بالقروض المتعثرة، إجمالي القروض، الناتج المحلي الإجمالي، معدل البطالة، إجمالي الخسائر للسنة الحالية). توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: محاسبة خسائر القروض أصبحت أكثر قابلية للمقارنة عبر البلدان بعد تبديل النظام المحاسبي، القدرة التنبؤية لمخصصات خسائر القروض أصبحت أفضل بعد اعتماد المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية.

٤-دراسة **(Marton and Runesson, 2017)** بعنوان: **The Predictive Ability of Loan Loss Provisions in Banks: Effects of Accounting Standards, Enforcement and Incentives.**

(القدرة التنبؤية لمخصصات خسائر القروض في المصارف- آثار معايير المحاسبة والتنفيذ والحوافز).

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة قدرة نموذج مخصصات خسائر القروض المعدة وفق نموذج الخسائر المحققة في ظل كل من المعيار الدولي (IAS 39) والمبادئ المحاسبية المقبولة والمتعارف عليها (GAAP) على التنبؤ بالخسائر الفعلية، بالإضافة إلى اختبار تفاعل المعايير ومدى الالتزام بها مع حوافز معدي التقارير المالية.

شملت عينة البحث (٢٨٦) مصرف مدرج وغير مدرج في الاتحاد الأوروبي وسويسرا بين عامي ٢٠١٠-٢٠٠٠، استخدمت الدراسة نماذج الانحدار وتوصلت إلى عدة نتائج منها: نموذج الخسائر المحققة المستخدم حالياً ضمن إطار المعايير الدولية هو أكثر موضوعية من غيره من البدائل المطبقة في ظل المبادئ المقبولة والمتعارف عليها (GAAP) ومع ذلك فإن الموضوعية لا تعكس بشكل كافٍ خسائر الائتمان خلال الفترة ذات الصلة بمعنى أنه لا تستطيع الإدارة في ظل المخصصات المعدة وفقاً لنموذج الخسائر المحققة تقديم معلومات كافية تتعلق بخسائر الائتمان.

التّعقيب على الدّراسات السّابقة:

يتبيّن من خلال استعراض الدّراسات السّابقة أنها ركزت على مخصّصات خسائر القروض وعلى نموذج الخسائر الائتمانية المتوقعة، وقد تشابهت هذه الدراسات في بعض النقاط واختلفت في البعض الآخر. على سبيل المثال هدفت دراسة كل من (*علي، ٢٠٢٢*)، (*Magdalena and Martani., 2019*)، (*Gebhardt and Farkas, 2018*) إلى قياس القدرة التنبؤية لمخصّصات خسائر القروض المُعدة وفقاً لنموذج الخسائر المتوقعة، في حين أن دراسة (*Marton_and Runesson, 2017*) هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة قدرة نموذج مخصصات خسائر القروض المعدة وفق نموذج الخسائر المحققة، ودراسة (*موالدي وأخرون، ٢٠٢٢*) هدفت إلى دارسة أثر احتساب الخسائر الائتمانية المتوقعة وفقاً للمعيار (IFRS 9) في جودة مستحقات، كذلك دراسة (*Wang et al, 2019*) هدفت إلى اختبار العلاقة بين جودة محفظة القروض ومخصّصات خسائر القروض.

كذلك تشابهت دراسة كل من (*علي، ٢٠١٢*) و (*موالدي وأخرون، ٢٠٢٢*) و(*Gebhardt and Farkas, 2018*) من حيث منهجية البحث، كذلك كان هناك تشابه كبير بين دراسة كل من (*Magdalena and Martani., 2019*) و(*Gebhardt and Farkas, 2018*) و (*Wang et al, 2019*) من حيث المتغيرات المدروسة إلا أنها اختلفت فيما بينها بالعيّنات المدروسة والبلدان إضافة إلى الاختلاف في بعض النّتائج، على سبيل المثال لم تستطع دراسة *(Magdalena and Martani., 2019)* إثبات وجود زيادة في مخصصات الخسائر الائتمانية المتوقعة بعد تطبيق معيار التقارير المالية الدولي IFRS 9 ، في حين أنّ دراسة *(علي، ٢٠٢١)* أظهرت وجود علاقة ارتباط طردية جوهرية بين مخصّصات خسائر القروض لفترة ما والخسائر المتكبدة خلال فترة تالية.

كذلك دراسة (*Gebhardt and Farkas, 2018*) توصلت إلى أنّ القدرة التنبؤية لمخصصات خسائر القروض أصبحت أفضل بعد اعتماد المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية، في حين توصلت دراسة (*Marton and Runesson, 2017*) إلى أن نموذج الخسائر المحققة المستخدم حالياً ضمن إطار المعايير الدولية هو أكثر موضوعية من غيره من البدائل المطبقة في ظل المبادئ المقبولة والمتعارف عليها (GAAP).

إن الاختلافات في النتائج يمكن أن تُعزى إلى الاختلاف في فترات الدراسات والعينات المطبق عليها البحث والأساليب المتبعة، مما يعني عدم إمكانية إسقاط هذه النتائج على القطاع المصرفي الخاص في سورية، الأمر الذي دفع بالباحثة إلى تطبيق هذه الدّراسة على المصارف التّجاريّة الخاصّة العاملة في سورية وهذا ما لم تتناوله الدراسات السابقة. مما سبق يمكن القول بأن أبرز ما يُميّز الدّراسة الحالية عن الدّراسات السّابقة هي أنّها سلّطت الضّوء على تأثير مخصّصات خسائر القروض المعدة وفق نموذج الخسائر المتوقعة على التنبؤ بالخسائر الفعلية في الفترة القادمة في المصارف التّجاريّة التّقليديّة الخاصّة العاملة في سورية خلال الفترة (٢٠٠٩-٢٠٢٢) وهي فترة حديثة نسبياً، فضلاً عن ذلك فإنّ هذا الموضوع يعتبر من المواضيع الحديثة إذ أن هذه المصارف قامت مؤخراً بتطبيق المعيار الدولي لإعداد التقارير المالية IFRS 9.

مشكلة البحث:

يؤدي استخدام المصارف لنموذج الخسائر المتكبدة إلى حدوث تضليل في القوائم المالية نتيجة تأجيل الاعتراف بالخسائر الائتمانية إلى وقت حدوثها، الأمر الذي دفع بمجلس معايير المحاسبة الدولي إلى اعتماد نموذج جديد يعتمد على الاعتراف بالخسائر الائتمانية المتوقعة دون الحاجة إلى الانتظار للوصول لمرحلة التعثر للاعتراف بمخاطر الائتمان، مع إلزامية تطبيقه عالمياً بداية عام ٢٠١٨، أما في سورية فقد تأجل تطبيقه إلى بداية عام ٢٠١٩، ونظراً لأن موضوع مخصصات خسائر القروض يعتبر من أهم بنود الاستحقاق التي يتم الاعتماد عليها في التنبؤ المستقبلي لمخاطر التخلف عن السداد فإنه لا بدّ الاهتمام بتقييم نموذج الخسائر المتوقعة لإعداد مخصصات خسائر القروض في ضوء المعيار الدولي لإعداد التقارير المالية (IFRS9). تتناول هذه الدراسة تأثير مخصّصات خسائر القروض المُعدة وفقاً لنموذج الخسائر المتوقعة على التنبؤ بالخسائر الفعلية لفترة قادمة وذلك في المصارف التّجاريّة الخاصّة العاملة في سورية، وبناءً عليه يمكن التّعبير عن مشكلة البحث من خلال التّساؤل الآتي:

هل تؤثر مخصّصات خسائر القروض المُعدة وفقاً لنموذج الخسائر المتوقعة على التنبؤ بالخسائر الفعلية لفترة قادمة وذلك في المصارف التّجاريّة الخاصّة العاملة في سورية؟

أهميّة البحث:

يمثّل المعيار (IFRS9) حماية للمصارف من أي مخاطر تتعلّق بعدم وفاء المقترضين بالتزاماتهم الماليّة، وكذلك تقديم نماذج موضوعية دقيقة لاحتساب مخصّصات التّعثر، ومكونات معيار رأس المال، ويعمل بشكل رئيس على قياس الأصول والالتزامات الماليّة من خلال تناوله ثلاثة جوانب رئيسية تتمثل في: تصنيف الأصول وقياسها، والخسائر الائتمانيّة المتوقّعة، ومحاسبة التّحوط، وذلك بهدف رفع مستويات الأمان، وتعزيز الملاءة الماليّة للمصارف، وبالتالي فإن أهميّة البحث النّظرية تأتي من أهمية مخصصات خسائر القروض التي تشكل اتجاهاً معاصراً في الفكر المحاسبي حيث أنها من أهم بنود الاستحقاق التي يتم الاعتماد عليها في التنبؤ المستقبلي لمخاطر التخلف عن السداد. مما سبق يمكن القول بأن أهمية هذا البحث كونه يتناول مدى إمكانية وتأثير مخصّصات خسائر القروض المُعدة وفقاً لنموذج الخسائر المتوقعة على التنبؤ بالخسائر الفعلية لفترة قادمة في ضوء المعيار الدولي لإعداد التقارير المالية (IFRS9) وذلك في المصارف التّجاريّة الخاصّة العاملة في سورية خلال الفترة (2022–2019) بهدف تحديد فيما إذا كان لمخصّصات خسائر القروض المُعدة وفقاً لنموذج الخسائر المتوقعة تأثير في التنبؤ بالخسائر الفعلية لفترة قادمة، وخاصة أن هذا الموضوع يعد من المواضيع الحديثة التي يجب تسليط الضوء عليها.

بينما تأتي الأهميّة العمليّة لهذا البحث من خلال تناوله القطاع المصرفي الخاص في سورية والذي يعد من أهم القطاعات الاقتصادية والذي يعد حديث نسبياً، ومن خلال النّتائج المتوقّع أن يتوصّل إليها البحث والتي يمكن أن توفّر قاعدة بيانات هامّة لإدارات المصارف المدروسة.

أهداف البحث:

يهدُف هذا البحث بشكل أساسي كما ذكرنا إلى معرفة مدى إمكانية وتأثير مخصّصات خسائر القروض المُعدة وفقاً لنموذج الخسائر المتوقعة على التنبؤ بالخسائر الفعلية لفترة قادمة وذلك في المصارف التّجاريّة الخاصّة العاملة في سورية.

وبالتّالي يمكن صياغة هدف البحث على الشّكل الآتي:

دراسة تأثير مخصّصات خسائر القروض المُعدة وفقاً لنموذج الخسائر المتوقعة على التنبؤ بالخسائر الفعلية لفترة قادمة وذلك في المصارف التّجاريّة الخاصّة العاملة في سورية.

فرضيات البحث:

يُمكن صياغة فرضية البحث على الشّكل الآتي:

يوجد تأثير لمخصّصات خسائر القروض المُعدة وفقاً لنموذج الخسائر المتوقعة على التنبؤ بالخسائر الفعلية لفترة قادمة وذلك في المصارف التّجاريّة الخاصّة العاملة في سورية.

منهجية البحث:

تألّف مجتمع البحث من جميع المصارف التّجاريّة الخاصّة العاملة في سورية والّتي يبلغ عددها (14) مصرف، ولكن تمّ استبعاد المصارف الإسلاميّة من الدّراسة نظراً لطبيعة عملها الخاص، وبالتّالي فإنّ عينة البحث تشمل جميع المصارف التّجاريّة التّقليديّة الخاصّة والبالغة (11) مصرف، وهذه المصارف هي: البنك العربي– سورية، بنك عودة– سورية، بنك بيبلوس، فرنسبنك، بنك سورية والمهجر، المصرف الدّولي للتجارة والتمويل، بنك الأردن– سورية، بنك سورية والخليج، بنك بيمو السعودي الفرنسي، بنك الشرق، بنك قطر الوطني.

طرق جمع البيانات:

تمّ جمع البيانات بالاعتماد على القوائم الماليّة للمصارف المدروسة وذلك خلال الفترة الممتدة من عام 2019-2022.

أدوات الدّراسة:

تمّ الاعتماد على بيانات البانل Panel Data في هذه الدّراسة وقد تمّت المفاضلة بين نماذج بانل الثّلاثة (نموذج الانحدار التّجميعي، نموذج التّأثيرات الثّابتة ونموذج التّأثيرات العشوائيّة) باستخدام مجموعة من الاختبارات الإحصائيّة، فقد استُخدم اختبار F المقيد للمفاضلة بين نموذجي الانحدار التّجميعي والتّأثيرات الثّابتة واختبار Hausman للمفاضلة بين نموذجي التّأثيرات الثّابتة والتّأثيرات العشوائيّة. وقد تمّت صياغة نموذج الدّراسة على الشّكل الآتي:

$$GCO_{i,t+1} = \beta_0 + \beta_1 LLP_{i,t} + \beta_2 NPL_{i,t} + \beta_3 RGDP_{i,} + \beta_4 BS_{i,t} + \varepsilon_t$$

حيثُ أنّ:

متغير تابع يعبر عن اجمالي الخسائر الفعلية لفترة قادمة معبرا عنه بالقروض المشطوبة. (علي، ٢٠٢١) $GCO_{i,t+1}$

LLP متغير مستقل يعبر عن مخصّصات خسائر القروض ويتم قياسه من خلال النّسبة الآتية: مخصّصات خسائر القروض / إجمالي القروض. (العمار وآخرين، ٢٠٢٠)

NPL نسبة القروض المتعثّرة. متغير ضابط يتم قياسه من خلال النسبة الآتية: القروض المتعثّرة / إجمالي التّسهيلات الائتمانيّة المباشرة. (Cummings *et al.,* 2014).

RGDP معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي وهو متغير ضابط يتم حسابه من خلال التغير السنوي في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. (عمران، ٢٠٢٠)

BS حجم المصرف وتم حسابه عن طريق اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي أصول المصرف. (Mustafa *et al.*, 2012)

الإطار النّظري للبحث:

أولاً: مفهوم مخصّصات خسائر القروض وأهميتها.

يمكن تعريف مخصص خسائر القروض Loan Loss Provisions بأنّها " مبالغ تقتطعها المصارف من الأرباح الإجمالية في نهاية السنة الماليّة وذلك لمواجهة ظروف طارئة أو أهداف محددة، يحتفظ المصرف بهذه المبالغ لحين استخدامها فإذا لم يحصل الأمر الذي حجز المبلغ من أجله فتبقى المبالغ محتجزة في حساباتها وتشكّل مورداً ذاتياً للمصرف يستخدمها في عدة مجالات. (كنعان، ٢٠١١)

- **أهميّة مخصّصات خسائر القروض:**

إنّ استعداد المصرف لتخصيص بعض المبالغ كمخصّصات لخسائر القروض يسهم في الثّقة في الأداء المستقبلي للمصرف؛ لأنّه يعمل كأداة مراقبة على خسائر القروض المتوقّعة. وبذلك، فإنّ مخصّص خسارة القروض هو آليّة تم إنشاؤها في النّظام المصرفي للخروج من حالة عدم الاستقرار المالي النّاتجة من نسبة القروض المتعثّرة المرتفعة (Abdullah *et al.*, 2015). كذلك تُمثّل المخصّصات مؤشرا كميّاً مهماً للجودة

الائتمانيّة لمحافظ المصرف، فالمصارف تأخذها تحسّباً لخسائر القروض المُحتملة Monokroussos *et al.*, (2016). كما أن لها دور رئيس في تعزيز المركز المالي للمصارف، حيثُ تمكّن المصارف من تخفيض الضّرائب، من تجنّب التّقلبات الّتي تحدث في الأصول المرجّحة بالمخاطر الّتي تؤثّر في المصرف، حيثُ تقوم المصارف بوضع بعض الأموال جانباً لمواجهة أي عجز محتمل في القروض، وهذا سيساعد على حماية مراكز المصارف من حيثُ إدارة الرّبحيّة ورأس المال (Alhadab *et al.*, 2016).

وتقوم المصارف بالإبلاغ عن مخصص خسائر القروض في الأوقات الاقتصادية النشطة (الانتعاش الاقتصادي) وتراعي الاحتياطي النقدي الذي لديها وتأخذه بالحسبان بشكل مستمر، كما يتم استخدام فائض المخصصات المتراكم خلال الأوقات الاقتصادية الجيدة للتخفيف من خسائر المصارف في أوقات الركود الاقتصادي. (عبد عون، ٢٠٢١)

وهكذا نرى أنّ للمخصّصات دوراً مهماً في المصارف، فهي تعد خط الدّفاع الأوّل لمواجهة مشكلة القروض المتعثّرة؛ لذلك يقوم أي مصرف وأيّة منشأة ماليّة بحجز بعض الأموال على شكل مخصّصات لمواجهة الخسائر المتوقّعة وغير المتوقّعة الحدوث، وانطلاقا من أهميتها كان لابد من تسليط الضوء على المعيار الدّولي لإعداد التّقارير الماليّة (IFRS9).

ثانياً المعيار الدّولي لإعداد التّقارير الماليّة رقم 9 (IFRS9)::

أصدر المجلس الدّولي للمعايير المحاسبيّة في عام 2014 النسخة النهائية من المعيار رقم (9) ضمن المعايير الدّولية لإعداد التّقارير الماليّة؛ ليحل محل المعيار الدّولي رقم (39) بشأن الأدوات الماليّة الذي يستند على منهج جديد لاحتساب مخصّصات خسائر القروض على أساس الخسائر المتوقّعة بدلاً من احتسابها على أساس الخسائر المحققة.

يمثّل المعيار (9) حماية للمصارف من أي مخاطر تتعلّق بعدم وفاء المقترضين بالتزاماتهم الماليّة، وكذلك تقديم نماذج موضوعية دقيقة لاحتساب مخصّصات التّعثر، ومكونات معيار رأس المال. ومن هنا يربط المعيار (IFRS9) المعالجة المحاسبيّة للأصول وأدوات الدين بأنشطة إدارة المخاطر، ويعمل بشكل رئيس على قياس الأصول والالتزامات الماليّة من خلال تناوله ثلاثة جوانب رئيسية تتمثل في: تصنيف الأصول وقياسها، والخسائر الائتمانيّة المتوقّعة، ومحاسبة التّحوط، وذلك بهدف رفع مستويات الأمان، وتعزيز الملاءة الماليّة للمصارف (شحاتة، 2019)

- **مفهوم الخسائر الائتمانيّة المتوقّعة:**

عرّف المعيار (IFRS 9) مفهوم الخسائر الائتمانيّة بأنّها " المتوسط المرجح للخسائر الائتمانيّة الّتي تعكس إجمالي العجز النّقدي على مدى العمر المتوقع للأداة الماليّة، وذلك من خلال الفرق بين كافة التّدفقات النّقدية واجبة السّداد للمنشأة، والتّدفقات النّقدية الّتي تتوقع المنشأة استلامها". وبمنظور أكثر تحديداً من حيث التّوقيت، قدّم المعيار تعريفاً محدّداً للخسائر الائتمانيّة المتوقّعة على مدى 12 شهراً بأنّها "الجزء من الخسائر الائتمانيّة المتوقّعة على مدى عمر الأداة الماليّة، والذي يمثّل الخسائر الائتمانيّة المتوقّعة التي تنتج من احتمال حدوث التّعثر في السداد لأداة مالية خلال 12 شهراً بعد تاريخ التّقرير" (شحاتة، 2019).

- **قياس خسائر الائتمان المتوقّعة:**

يتطلّب المعيار (IFRS 9) إثبات خسائر الائتمان المتوقّعة وفق ما يلي:

-تقدير مبلغ متوقع محدد بصورة صحيحة وغير متحيز بعد دراسة مجموعة النتائج المحتمل حدوثها، وتقييمها.

-مراعاة القيمة الزّمنية للنّقود.

-معلومات موثوقة، ومدعومة، ومتوافرة دون تكلفة أو جهد في تاريخ التقرير عن الأحداث (الماضية)، و(الظّروف الحالية)، و(توقعات الظّروف الاقتصادية المستقبلية).

وعند تقييم خسائر الائتمان المتوقّعة وقياسها يحتاج المصرف للنّظر إلى مجموعة واسعة من المعلومات ذات الصّلة المباشرة، مثل:

- الأحداث الماضية كالخبرة التّاريخية السّابقة في تقدير خسائر الأدوات الماليّة المشابهة.
- الظّروف والأحداث الحالية.
- التّوقعات المعقولة التي تؤثر في تحصيل التدفقات النقدية المستقبلية المتوقّعة من الأصول الماليّة. (محمد وحامد، 2017).

- **مكونات نموذج قياس الخسائر المتوقعة في ظل المعيار الدولي لإعداد التقارير المالية IFRS9:**

حدد المعيار (IFRS 9) مجموعة من المعلمات التي يمكن من خلالها احتساب الخسائر الائتمانية المتوقعة وهي:

أ- احتمال التأخر عن السداد: يعتبر احتمال التخلف عن السداد من أهم وأدق مكونات تحديد الخسائر الائتمانية المتوقعة، فهو يعبر عن احتمال التخلف عن السداد خلال افق زمني معين.

ب- معدل الخسائر عند حدوث التأخر عن السداد: ويقصد بها الخسائر التي تحدث في حالة حدوث التخلف عن السداد في وقت معين، وهذا يستند إلى الفرق بين التدفقات النقدية التعاقدية المستحقة والقيمة المتوقع تحصيلها.

ت- مقدار الانكشافات عند حدوث التعثر عن السداد: يعبر تقدير الانكشافات الافتراضية عند حدوث التخلف عن السداد عند تحديد الخسائر المتوقعة عن القيمة الاجمالية للتعرضات عند حدوث التخلف عن السداد مستقبلاً مع مراعاة العوامل المتوقعة للتعرض بما في ذلك أصل الدين والفائدة سواءً أكان ذلك مقرر بعقد أو غير ذلك. (علي، ٢٠٢١)

يقدم المعيار (IFRS 9) مدخلاً جديداً يعتمد على التوقعات المستقبلية، وتحديداً الخسائر المستقبلية، وينعكس الأثر الرّئيس في المصارف في ضرورة الاعتراف بالخسائر المتوقّعة للمنتجات والأدوات الماليّة، وتحديد مستويات تصنيف الأصول الماليّة؛ لذلك تحتاج المصارف لتحديث طرق القياس المحاسبي عند تاريخ إعداد كل تقرير مالي، ليعكس التّقرير التّغيرات التي حدثت على نوعية الائتمان والتّمويل، وسيؤثر ذلك بشكل كبير في نوعية التّقدير الكمي وكمية البيانات التي سيتم الاحتياج لها لأغراض التّقدير. وسينعكس أثر ذلك في المصارف على نطاق واسع حيث يزيد عبء تطبيق المعيار الدّولي للتقارير الماليّة (IFRS 9) من أرصدة المخصّصات المتعلقة بخسائر الائتمان المتوقّعة (محمد وحامد، 2017).

النّتائج والمناقشة:

أولاً: الارتباط الخطي بين المتغيرات.

تُفيد مصفوفة الارتباط في الكشف عن مشكلة الارتباط الخطي المتعدد بين المتغيرات المستقلّة التي تشهد معاملات ارتباط مرتفعة، حيثُ تظهر هذه المشكلة عندما يتجاوز معامل الارتباط بين المتغيرات (0.7). ويُعتبر معامل الارتباط ضعيفاً إذا كانت قيمته من (0.49 – 0.01)، ومتوسطاً إذا كانت قيمته من (0.69 – 0.50)، وقوياً إذا كانت قيمته من (0.70 – 0,99)، وتاماً إذا كانت قيمته (1). (عمران، ٢٠٢٠). يبين الجدول رقم (1) نتائج مصفوفة الارتباط

Covariance Correlation	GCO	LLP	NPL	RGDP	BS
GCO	0.024897 1.000000				
LLP	-0.004011 -0.164645	0.023834 1.000000			
NPL	0.002273 0.064925	0.028560 0.833747	0.049230 1.000000		
RGDP	-0.002793 -0.301883	0.002688 0.296976	0.002159 0.165971	0.003438 1.000000	
BS	-0.059994 -0.525453	0.015720 0.140719	0.015239 0.094917	0.001967 0.046357	0.523595 1.000000

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات EViews10.

من الجدول السّابق يمكن ملاحظة أنّ قيم معاملات الارتباط ضعيفة، وبذلك يمكن القول إنه لا يوجد مشكلة ارتباط خطي متعدد.

ثانياً اختبار استقرارية السّلاسل الزمنيّة:

لابدّ من التّأكد من استقراريّة البيانات عبر الزّمن الأمر الّذي يزيد من موثوقيّة تطبيق الأدوات الاقتصاديّة القياسيّة المعتمدة لدراسة أثر المتغيرات المستقلّة على المتغيّر التّابع، إذ يُعد اختبار الاستقراريّة لبيانات بانل من أهم مراحل بناء النّموذج القياسي، وذلك بسبب أنّ وجود جذر الوحدة في البيانات يمكن أن يؤدي إلى نتائج سلبيّة بما يتعلّق بالخصائص التّقاربية للمقدرات أو حتّى باعتبار النّموذج المقدّر زائفاً (العشعوش، ٢٠١٧).

سوف نستخدم لدراسة درجة استقراريّة متغيرات البحث الاختبارات الآتية: اختبار Liven Lin Chu (LLC)، واختبار ADF – Fisher. يبيّن الجدول رقم (2) نتائج اختبارات جذر الوحدة لجميع متغيرات الدّراسة باستخدام الاختبارين:

الجدول رقم (2) نتائج اختبارات ADF-Fisher, LLC, لمتغيرات الدّراسة:

المتغيرات	الاختبارات	عند المستوى			عند الفرق الأوّل		
		ثابت واتجاه	ثابت	من دون ثابت واتجاه	ثابت واتجاه	ثابت	من دون ثابت واتجاه
		قيمة t الاحتماليّة	قيمة t الاحتماليّة	قيمة t الاحتماليّة	قيمة t الاحتماليّة	قيمة t الاحتماليّة	قيمة t الاحتماليّة
GCO	LLC	-3.56 **0.00	-6.55 **0.00	-4.76 **0.00	مستقر عند المستوى (0) I عند مستوى دلالة 5 %		
	ADF-Fisher	30.01 0.14	45.22 **0.00	43.21 **0.00			
LLP	LLC	-4.78 *0.00	-4.32 **0.00	-3.18 0.01	مستقر عند المستوى (0) I عند مستوى دلالة 5 %		
	ADF-Fisher	12.09 0.1	38.34 **0.00	24.54 **0.00			
NPL	LLC	-9.76 **0.00	-3.34 **0.00	6.98 **0.00	مستقر عند المستوى (0) I عند مستوى دلالة 5 %		
	ADF-Fisher	35.67 0.54	40.56 **0.01	49.12 **0.00			
RGDP مستقر عند الفرق الأول عند مستوى دلالة 5%	LLC	45.34 1	-4.13 **0.00	1.34 0.34	-24.21 **0.01	2.10 0.76	-4.11 **0.00
	ADF-Fisher	15.44 0.43	35.73 0.1	18.33 0.45	23.18 0.12	37.65 **0.01	75.50 **0.00
BS مستقر عند الفرق الأول عند مستوى دلالة 5%	LLC	-8.34 **0.00	-1.64 **0.00	4.18 0.79	-3.65 0.00	-5.00 **0.00	
	ADF-Fisher	33.67 0.23	40.1 0.12	-4.33 0.70	30.07 0.67	33.23 **0.01	

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات EViews10. ** تشير إلى مستوى الدلالة عند 5%.

نُلاحظ من الجدول السابق أن متغيرات الدّراسة غير مستقرة عند نفس المستوى حيثُ أن: LLP, NPL, GCO متغيرات مستقرّة عند المستوى (0)I، RGDP, BS مستقرّة عند الفرق الأوّل (1)I.

ثالثاً اختبار التّكامل المشترك وفق نموذج ARDL:

توصّلنا بعد دراسة استقرارية السّلاسل الزّمنيّة إلى أنّ المتغيرات المدروسة مستقرّة عند المستوى الأصلي (0) I، وعند الفرق الأوّل (1) I، في هذه الحالة يشتبه بوجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات غير المستقرة، ولكن نظراً لعدم تساوي هذه المتغيرات في درجة الاستقرار لا نستطيع اعتماد نموذج تصحيح الخطأ

لكونه يتطلب أن تكون هذه المتغيرات مستقرة عند المستوى نفسه، لذلك سنقوم بتطبيق نموذج (ARDL) [١] كونه يساعد في اختبار وجود علاقة تكامل مشترك في حال عدم تساوي درجة الاستقرارية بين المتغيرات. (إسماعيل، ٢٠١٨)

باستخدام برنامج EViews10 نحصل على النتائج الآتية:

الجدول (3) نتائج اختبار ARDL للتّكامل المشترك

Prob.*	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
Long Run Equation				
0.0000	-6.52281	0.700434	-4.56884	GCO
0.0000	11.19592	0.855553	9.578700	LLP
0.0000	-45.05643	0.098787	0.657689	NPL
0.0000	123.7687	0.097876	0.183241	RGDP
Short Run Equation				
0.0342	-1.99639	0.041295	-0. 76548	COINTEQ01
0.0020	3.213512	0.446644	0.097865	D(GCO)
0.0000	-5.10795	0.340458	-0.16168	D(LLP)
0.0236	2.34567	0.46433	1.65787	D(NPL)
0.3456	2.54689	0.09834	-1.78957	D(RGDP)
0.3546	-0.933221	0.017095	2.056552	C

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج EViews10. ** مستوى دلالة 5%

يُشير COINTEQ01 إلى معامل سرعة التّعديل الّذي يمثّل مقدار التّغير في المتغير التّابع نتيجة لانحراف المتغيرات التفسيرية في المدى القصير عن قيمها التوازنية في الأجل الطويل بمقدار وحدة واحدة، وكلّما اقترب معامل التّعديل من الواحد كانت سرعة تكييف الاختلالات في الأجل القصير إلى التوازن في الأجل الطويل أسرع، ويجب أن يكون سالباً كإشارة إلى اتجاه التوازن بين المتغيرات في الأجل الطويل.

نُلاحظ من الجدول أنّ معلمة معامل تصحيح الخطأ بالنسبة للنّموذج سالب ومعنوي، الأمر الذي يؤكد وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدّراسة أو علاقة طويلة الأجل بين المتغير التّابع والمتغيرات التّفسيرية، فقد بلغت قيمة المعامل (٠.٧٦) ويُمكن تفسير قيمة المعامل بأنّ هناك (76%) من أخطاء الأجل القصير يتم تصحيحها خلال سنة للانتقال إلى الوضع التّوازني طويل الأجل.

[١] يُعد نموذج (ARDL) متطوّراً لكونه يتميّز عن غيره من النّماذج المستخدمة في اختبارات التّكامل المشترك بالميزات الآتية:

- يمكن استخدام نموذج (ARDL) بغض النّظر عن درجة التّكامل بين المتغيرات (سواء كانت بالمستوى أو الفرق الأوّل).
- من خلال نموذج (ARDL) يمكننا الحصول على نموذج تصحيح الخطأ؛ إذ إنّ نموذج تصحيح الخطأ يساعد في قياس العلاقة قصيرة الأجل بين المتغيرات الدّاخلة في النّموذج، وبذلك فإنّ نموذج (ARDL) لهُ القدرة على قياس المعلمات في الأجلين القصير والطويل في وقت واحد، كما يُعد نموذج (ARDL) من أكثر النّماذج أهمية في التّطبيق عند تحديده للتكامل المشترك وخصوصاً في العينات الصّغيرة (الكبيسي وخلف، 2012). يقوم نموذج (ARDL) على تقدير معالم النّموذج على الأمدين القصير والطّويل في معادلة واحدة.

رابعا اختيار نموذج بانل المناسب:

يوجد ثلاثة أساليب لتحليل البيانات الماليّة من خلال نموذج Panel Data Analysis وهي:

1. نموذج الانحدار التجميعي Pooled Regression Model: يعد هذا النّموذج من أبسط نماذج البانل، حيثُ تكون معاملات الانحدار المقدّرة ثابتة لجميع الفترات الزّمنيّة، أي إنّه، بمعنى أخر يُهمل تأثير البعد الزّمني في هذا النّوع من النّماذج، وتصاغ معادلة الانحدار بالنّسبة لهذا النّموذج على الشّكل الآتي: (ضاهر وخنيسة، 2015)

$$Y_{i,t} = \alpha + \beta x_{i,t} + \varepsilon_{i,t}$$

حيثُ Y: المتغير التّابع، x: المتغير المستقل، α: متجه الحد الثّابت، β: متجه معاملات الانحدار، t: تمثّل الزّمن، i: تمثّل المصرف، Ɛ: الخطأ العشوائي. تستخدم طريقة المربعات الصّغرى العادية (OLS) في تقدير معلمات هذا النّموذج.

2. نموذج التّأثيرات الثّابتة Fixed Effects Model: تمثّل الهدف من استخدام هذا النّموذج في معرفة سلوك كل مجموعة من البيانات المقطعية (سلوك كل مصرف) على حدة وذلك بجعل متجه الحد الثّابت في هذا النّموذج يختلف من مصرف إلى أخر مع بقاء متجهات معاملات الانحدار ثابتة لكل مصرف. (ضاهر وخنيسة، 2015)

وتتم صياغة هذا النّموذج على الشّكل الآتي: (ضاهر وخنيسة، 2015)

$$y_{i,t} = \alpha + \beta \mathrm{xi,t} + \sum_{i=1}^{n} \alpha_i D_i + \varepsilon_{i,t}$$

ويطلق على نموذج التأثيرات الثّابتة اسم نموذج المربعات الصّغرى للمتغيرات الوهميّة (Square With Least Dummy Variables Model) حيث يتم تقديره باستخدام طريقة المربعات الصّغرى العادية.

3. نموذج التّأثيرات العشوائيّة Random Effects Model : يتعامل نموذج التّأثيرات العشوائيّة مع الآثار المقطعية والزّمنيّة على أنّها معالم عشوائيّة وليست معالم ثابتة، حيثُ إنّ هذا الافتراض يستند على أنّ العينة المستخدمة مسحوبة بشكل عشوائي، لذا فإنّ معاملات انحدار النّموذج تمثّل العينة بأكملها، وبذلك يتم التّعامل مع الحد الثّابت على أنّه متغير عشوائي عبر مفردات البحث. ويستخدم لتقدير هذا النّموذج طريقة المربعات الصّغرى المعممة Generalized Least Squares وتتم صياغته على الشكل الآتي:

$$Y_{i,t} = \mu + ax_{i,t} + v_i + \varepsilon_{i,t}$$

حيثُ μ: يمثل المتغير العشوائي، v_i: حد الخطأ الخاص بمجموعة البيانات المقطعية (المصرف) وهو يعكس مجموعة المتغيرات المستقلّة الخاصّة بالمصرف والّتي لا يتضمّنها النّموذج. (ضاهر وخنيسة، ٢٠١٥)

من أجل معرفة النّموذج الأمثل للدّراسة نلجأ إلى المفاضلة بين نماذج بانل الثّلاثة، وتتم المفاضلة باستخدام الاختبارات الآتية:

- **اختبار F test للاختيار بين نموذج الانحدار التّجميعي (المشترك) ونموذج التّأثيرات الثّابتة:** تنص الفرضية العدم في هذا الاختبار على أنّ نموذج الانحدار التجميعي هو الأفضل، ويتم الحكم على نتيجة الاختبار من خلال القيمة الاحتمالية للاختبار، فإذا كانت القيمة الاحتمالية أكبر من 5% يكون نموذج الانحدار التّجميعي هو الأفضل ، أمّا إذا كانت القيمة الاحتمالية أقل من 5% يكون نموذج التأثيرات الثّابتة هو الأفضل.

● **اختبار Hausman–test للاختيار بين نموذج التّأثيرات الثّابتة ونموذج التّأثيرات العشوائيّة:** يُستخدم اختبار (Hausman–test) للمفاضلة بين نموذج التّأثيرات الثّابتة ونموذج التّأثيرات العشوائيّة، تنص الفرضية العدم في هذا الاختبار على أنّ نموذج التأثيرات العشوائية هو الأفضل. ويتم الحكم على نتيجة الاختبار من خلال القيمة الاحتمالية للاختبار، فإذا كانت القيمة الاحتمالية أكبر من 5% يكون نموذج التأثيرات العشوائيّة هو الأفضل، أمّا إذا كانت القيمة الاحتمالية أقل من 5% يكون نموذج التأثيرات الثّابتة هو الأفضل وبالتّالي نرفض الفرضية العدم. (العشعوش، ٢٠١٧)

أ)تقدير معلمات النماذج: الخطوة الأولى في عملية المفاضلة هي عملية تقدير المعلمات للنموذج السّابق وذلك بالاعتماد على برنامج EViews 10 ويوضّح الجدول رقم (4) المعلمات المقدّرة:

الجدول رقم (4) المعلمات المقدرة الخاصّة بمتغيرات الدّراسة

المتغيرات التفسيرية	نموذج الانحدار التّجميعي	نموذج التّأثيرات الثّابتة	نموذج التّأثيرات العشوائيّة
C (الثابت)	0.56	0.50	٠.٤٩
الاحتماليّة	0.00	0.00	٠.٠٠
LLP	−٠.٦٥	٠.٣٤	٠.٣٩
الاحتماليّة	٠.٠٠	٠.٠٠	٠.٠٠
NPL	٠.٦٠	٠.٢٣	٠.٢٥
الاحتماليّة	٠.٠٠	٠.٠٠	٠.٠٠
RGDP	−٠.٤٧	−٠.١٩	٠.٢٣
الاحتماليّة	٠.٠٩	٠.٠٠	٠.٠٠
BS	−٠.١٣	−٠.٠٨	−٠.٢
الاحتماليّة	٠.٠٠	٠.٠٠	٠.٠٠
معامل التحديد R	٠.٤٥	٠.٧٥	٠.٧٧
إحصائيّة F	٩.٥٦	٣٢.١٩	١٢.٥٧
الاحتماليّة P–value	0.00	0.00	0.00

المصدر من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات EViews10.

للمفاضلة بين النّماذج الثّلاثة سيتم بدايةً تطبيق اختبار F المقيد للمفاضلة بين نموذجي الانحدار التّجميعي والتّأثيرات الثّابتة، حيثُ تنص الفرضية العدم على أنّ نموذج الانحدار التّجميعي (المشترك) هو الأفضل:

الجدول رقم (5) نتائج اختبار F.

اختبارات التّأثيرات الثّابتة	إحصائيّة الاختبار	درجات الحرية	القيمة الاحتماليّة
Cross–Section F	33.45	(10,116)	0.00
Cross–Section Chi–square	156.54	10	0.00

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج EViews10.

نلاحظ من الجدول أنّ القيمة الاحتماليّة أصغر من 5% وبالتّالي نستطيع أن نرفض الفرضية العدم ونجد أنّ نموذج التّأثيرات الثّابتة هو النّموذج المناسب. وللمفاضلة بين نموذج التّأثيرات الثّابتة ونموذج التّأثيرات العشوائيّة تمّ استخدام اختبار Hausman حيثُ حصلنا على النّتائج الآتية:

الجدول رقم (6) نتائج اختبار Hausman للتأثيرات العشوائيّة.

اختبار التّأثيرات العشوائيّة	إحصائيّة الاختبار	القيمة الاحتماليّة
Cross-Section random	3.000	0.34

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج EViews10.

نُلاحظ من الجدول أنّ القيمة الاحتماليّة أكبر من مستوى معنوية 5% وبالتّالي لا نستطيع رفض الفرضية العدم ونستنتج أنّ نموذج التّأثيرات العشوائيّة هو النّموذج المناسب.

الجدول رقم (7) نتائج اختبار نموذج التّأثيرات العشوائيّة.

المتغيرات التفسيرية	نموذج التّأثيرات العشوائيّة
C (الثابت)	٠.٤٩
الاحتماليّة	٠.٠٠
LLP	٠.٣٩
الاحتماليّة	٠.٠٠
NPL	٠.٢٥
الاحتماليّة	٠.٠٠
RGDP	٠.٢٣
الاحتماليّة	٠.٠٠
BS	-٠.٢
الاحتماليّة	٠.٠٠
معامل التحديد R	٠.٧٧
إحصائيّة F	١٢.٥٧
الاحتماليّة P-value	0.00
Durbin-Watson	1.70
Jarque-Bera	0.22

المصدر من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات EViews10.

رابعاً نتائج اختبارات جودة النّموذج المقدّر:

- **مؤشرات جودة التّمثيل:**

من أجل الحكم على مدى جودة النّموذج السّابق لا بدّ من دراسة مصداقيّة وخصائص هذا النّموذج من خلال مجموعة من الاختبارات.

وجدنا من خلال نموذج التّأثيرات العشوائيّة أنّ قيمة معامل التّحديد للنّموذج مساوية إلى 77% (الجدول رقم 7) أي أنّ المتغيرات المستقلّة في النّموذج تفسّر 77% من التّباين في المتغير التّابع، وهي قيمة جيدة بالنّسبة لبيانات البانل، كما أنّه ومن خلال إحصائيّة F وجدنا أنّ القيمة الاحتماليّة للنّموذج أصغر من 5% وبالتّالي النّموذج معنوي ويُمكننا التّقدير باستخدامه.

اختبارات البواقي Residuals Tests:

تعتمد طريقة التّقدير وأبرزها طريقة المربعات الصّغرى (OLS) على فرضيات عدة، ومن أهمّها أن تكون البواقي خاضعة للتّوزيع الطّبيعي وغير مرتبطة ذاتياً (بمعنى غير مرتبطة بقيمتها عبر الزّمن) وكذلك أنّ

تباين البواقي ثابت بين جميع المشاهدات الأمر الّذي يساهم في ثبات تباين المعالم المقدّرة المرتبطة بالمتغيرات المستقلّة. (إسماعيل، ٢٠١٨)

سنقوم بتنفيذ مجموعة من الاختبارات الّتي تختبر جودة بواقي النّموذج المقدّر ومن هذه الاختبارات:

- ✓ **اختبار الارتباط الذاتي Autocorrelation test**: من خصائص النّموذج الجيد عدم وجود ارتباط ذاتي في سلسلة البواقي وبناءً على ذلك قمنا بتطبيق إحصائيّة Durbin–Watson، وقد تبيّن عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي بين البواقي حيثُ بلغت قيمة إحصائيّة Durbin–Watson =1.70 . (الجدول رقم 7).
- ✓ **اختبار التوزيع الطبيعي Normality test**: يُعد خضوع سلسلة البواقي للتّوزيع الطّبيعي من خصائص النّموذج الجيد، تنص الفرضية العدم لهذا الاختبار على أنّ البواقي تتوزّع توزيع طبيعي، بينما تنص الفرضية البديلة على أنّ البواقي لا تتبع التّوزيع الطّبيعي. وقد تمّ التأكد من أنّ توزيع البواقي تتوزّع وفق التّوزيع الطّبيعي، حيثُ وجدنا أنّ القيمة الاحتماليّة لإحصائيّة Jarque–Bera بالنسبة للنموذج مساوية (0.22) وهي أكبر من مستوى معنوية 5% وبالتّالي بواقي النّموذج تتوزّع وفق التّوزيع الطّبيعي (الجدول رقم 7)

بالنّسبة لتجانس تباين البواقي (Hetroskedasticity) فإن تقدير نموذج التّأثيرات العشوائيّة يتم بطريقة المربعات الصّغرى المعمّمة GLS وبالتّالي لا يضع قيوداً على تجانس تباين البواقي. (العمري وسقف الحيط، ٢٠١٦).

اختبار الفرضيات:

عند مستوى دلالة (5%) تأثير المتغير LLP (مخصصات خسائر القروض) على القروض المشطوبة في المصارف التّجاريّة الخاصّة إيجابي ومعنوي، إذاً نستطيع قبول الفرضية البحثيّة.

وبالتّالي يأخذ النّموذج الشّكل الآتي:

$$GCO_{i,t+1} = 0.49 + 0.39\ (LLP_{i,t}) + 0.25\ (NPL_{i,t}) + 0.23\ (RGDP_{i,t}) - 0.2\ (BC_{i,t})$$

الاستنتاجات والتّوصيات:

توصّلت الدّراسة إلى:

- عند مستوى دلالة (5%) معامل المتغير (LLP) والمعبر عن مخصصات خسائر القروض معنوي وبإشارة موجبة، حيث كانت القيمة الاحتمالية لاختبار معنوية المعامل أقل من 5%، وبالتّالي نقبل الفرضية القائلة بوجود تأثير لمخصّصات خسائر القروض المعدة وفق نموذج الخسائر المتوقعة على التنبؤ بالخسائر المحققة في الفترة اللاحقة في المصارف التّجاريّة الخاصّة العاملة في سورية وهذا التأثير إيجابي ومعنوي، وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال قيمة معامل التحديد والتي بلغت (٧٧%). وفقاً لمعيار المحاسبة الدولي (٣٩) كانت خسائر الائتمان يُعترف بها فقط لمجرد حدوثها، نتيجة لذلك ظهرت المشكلات الاقتصادية فجأة لذا تم تصميم معيار التقارير المالية الدولي (IFRS9) لتخفيف هذه المشكلة عن طريق تطبيق نهج التدريج الذي يعترف تدريجياً بخسائر الائتمان المتوقعة مما يحافظ على الاستقرار المالي، وخاصة أن الاعتراف بمخصصات الخسائر المتوقع حدوثها وليست الفعلية تؤدي إلى حتمية القياس والتقييم المحاسبي للأصول والالتزامات والمشتقات بتكوين مخصصات احترازية للخسائر المتوقعة على جميع العمليات الائتمانية عند نشأتها وخلال مراحل عمرها المختلفة حيث يتم تقدير مبلغ متوقع محدد بصورة صحيحة بعد دراسة مجموعة من النتائج المتوقع حدوثها ومراعاة القيمة الزمنية للنقود وبناء على معلومات موثوقة.

ولقد تبين من خلال القوائم المالية التي تنشرها المصارف بأنّ مدققو الحسابات في المصارف قاموا بدراسة السياسة المتبعة في احتساب المخصصات بالمقارنة مع متطلبات معيار التقارير المالية الدولي (IFRS 9) والارشادات والتوجيهات ذات الصلة وتعليمات مصرف سورية المركزي، كما قاموا بتقييم نموذج الخسائر الائتمانية المتوقعة للمصرف مع التركيز بشكل خاص على الملائمة مع نموذج الخسائر الائتمانية المتوقعة والمنهجية الأساسية مع متطلبات معيار التقارير المالية الدولي (IFRS9). وبالتالي يمكن القول بأن حساب مخصصات خسائر القروض المعدة وفق نموذج الخسائر الائتمانية المتوقعة ساعد بشكل إيجابي على التنبؤ بالخسائر الفعلية في الوقت المناسب.

- بالنسبة للمتغيرات الضابطة في النموذج فقد توصلت الدراسة إلى:

وجود تأثير إيجابي لنسبة القروض المتعثرة (متغير ضابط) في إجمالي الخسائر الفعلية للفترة اللاحقة عند مستوى دلالة (5%)، حيث تسببت تأخّر عدد كبير من المقترضين عن السّداد إلى شطب مبالغ ضخمة من جانب المصارف الأمر الذي أثّر بشدة في دخلها الصافي بعد خصم الضّرائب، وأدى إلى زيادة خسائرها.

وأيضاً كان لمعدل النّمو في النّاتج المحلي الإجمالي الحقيقي_(متغير ضابط) تأثير إيجابي في إجمالي الخسائر الفعلية للفترة اللاحقة عند مستوى دلالة (5%)، حيث صاحب فترة الدراسة وجود ركود اقتصادي انعكس على قدرة المستثمرين والشركات على الوفاء بالتزاماتهم تجاه المصارف نتيجة تعرض مصانعهم ومعاملهم وأراضيهم للسرقة والنهب، الأمر الذي أثر بشكل إيجابي على الخسائر الفعلية للمصارف المدروسة.

بالإضافة إلى ذلك توصلت الدراسة إلى وجود تأثير سلبي لحجم المصرف (متغير ضابط) في الخسائر الفعلية للفترة اللاحقة عند مستوى دلالة (5%)، حيث أدى الانخفاض في حجم أصول المصارف نتيجة خروج عدد من فروع المصارف عن الخدمة وتعرضها للنهب والسرقة والتدمير إلى زيادة الخسائر الفعلية للمصارف المدروسة.

التّوصيات:

في ضوء النّتائج الّتي توصلّت إليها هذه الدّراسة يُوصي الباحثون بالآتي:

– قيام المصرف المركزي بوضع أسس واضحة لتحديد مخصصات نموذج خسائر الائتمان المتوقعة وفق المعيار (IFRS 9) لضمان توحيد الممارسات في القطاع المصرفي السوري، والتشديد على المصارف بضرورة الالتزام بتطبيق المعيار (IFRS 9) واحتساب مخصصات خسائر القروض وفق نموذج الخسائر الائتمانية المتوقعة وخاصة أنه تبين من خلال نتائج البحث أن نموذج الخسائر الائتمانية المتوقعة ساعد على الاعتراف بالخسائر الائتمانية في الوقت المناسب دون تأجيل الاعتراف بها لوقت حدوثها.

– يجب على المصارف بناء قاعدة بيانات لكافة العملاء وتطوير السياسات والأنظمة الداخلية ووضع الخطط الاستراتيجية لتقييم المخاطر الائتمانية للعملاء بشكل أكثر دقة مما يتوافق مع متطلبات المعيار IFRS (9)، وتضمن لها استرداد أقساط القروض وفوائدها في الوقت المحدد مما يقلل من حاجتها إلى تشكيل المخصصات الأمر الذي ينعكس إيجاباً على نمو القروض والأرباح.

– يجب على المصارف التّجاريّة الخاصّة العاملة في سورية أن تكون أكثر قدرة على مواجهة التّقلبات الاقتصاديّة والتّكيف معها، وذلك من خلال ضرورة تطوير إدارة المخاطر الائتمانيّة وتحديثها، بما يجعلها تتكيف

مع التقلبات الاقتصادية في حالة الرواج وحالة الانكماش، ومن خلال القيام باختبارات جهد تفصيلية للمحفظة الائتمانيّة وفق سيناريوهات تضمن لها تشكيل المخصصات الكافية لمواجهة الأحوال الطّارئة.

بالنّسبة إلى الأبحاث المستقبليّة فيُمكن إعادة هذه الدّراسة بعد إطالة فترة الدّراسة، وتوسيع عينة البحث وذلك بإدخال المصارف الإسلاميّة والمصارف العامة، فضلاً عن ذلك فإنّه يمكن إعادة هذه الدراسة بعد إضافة متغيرات أخرى.

المراجع:

- إسماعيل، زينة صادق. (2018). *أثر المتغيرات الاقتصاديّة الكلية على مخاطر الائتمان في المصارف التّجاريّة الخاصّة العاملة في سورية*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الماليّة والمصرفيّة، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين: سورية.
- شحاتة، محمد موسى علي. (2019). *انعكاسات التقييم المحاسبي للخسائر الائتمانيّة في ضوء التوافق بين معيار (IFRS 9) ومقررات بازل III*. المجلة العلمية للدراسات المحاسبيّة. العدد 1 (1). 447-533
- ضاهر، حنان (٢٠٢١). *أثر مخصصات خسائر القروض في ربحية المصارف التجارية التقليدية الخاصة المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية*. مجلة جامعة تشرين. المجلد (٤٣) العدد (١). ٢٠٢١
- ضاهر، حنان؛ الخنيسة، خليل (2015). *أثر السيولة ومخاطرها على ربحيّة المصارف "دراسة تطبيقية على المصارف التّجاريّة الخاصّة العاملة في سورية"*. *مجلة جامعة تشرين*. 37 (5)، 333-351.
- عبد عون، علياء حيدر (٢٠٢١). *استخدام مخصص الخسائر كمعيار لجودة القروض المصرفية وتأثيره في مؤشرات الربحية. دراسة مقارنة لعينة من المصارف العراقية والاردنية للمدة ٢٠١٩-٢٠٠٥*. رسالة ماجستير منشورة، قسم العلوم الماليّة والمصرفيّة، كلية الاقتصاد، جامعة كربلاء: سورية.
- العشعوش، أيمن. (2017). *اختبارات جذر الوحدة لبيانات البانل (اختبارات الجيل الأول) تطبيق على عينة من الدول النامية*. *مجلة جامعة تشرين*. 39 (5)، 49-67.
- علي، هالة فضيل حسين (٢٠٢١). *تقييم جودة مخصصات خسائر القروض المعدة وفقا لنموذج الخسائر المتوقعة دراسة تطبيقية*. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية. المجلد (١٢) العدد (١)،2021، 25-49
- العمار، رضوان؛ إسماعيل، ليندا؛ إسماعيل. زينة صادق. (٢٠٢١). *استخدام التحليل التمييزي في تصنيف المصارف وفقاً للخطر الائتماني (دارسة تطبيقية على المصارف التجارية التقليدية الخاصة العاملة في سورية خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨)*. مجلة جامعة تشرين. العلوم الاقتصادية والقانونية. المجلد (٤٣) العدد (١). ٢٠٢١
- عمران، علا (٢٠٢٠). *محددات مخصصات خسائر القروض في المصارف التجارية التقليدية الخاصة العاملة في سورية*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الماليّة والمصرفيّة، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين: سورية.
- العمري، محمد وليد؛ الحيط، نهيل إسماعيل سقف. *أثر الكفاءة التقنية والصادرات على ربحيّة منشآت الصناعة الدوائية الأردنية*، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال. العدد الرابع،2016، 877-898.
- الكبيسي، محمد صالح سلمان؛ خلف، عمار أحمد. (2012). *تحليل العلاقة السببية بين تغيرات سعر الصّرف ومعدّلات التّضخم في الاقتصاد العراقي للمدة 1980-2009*. مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء. 1(4) ، 34-55.
- كنعان، علي. (2011). *النقود والصيرفة والسّياسة النّقدية*. كلية الاقتصاد، جامعة دمشق.

- محمد، صلاح؛ حامد، محجوب. (2017). *دراسة تحليلية للآثار المترتبة على تبني (IFRS 9) على السياسات الائتمانيّة والتّمويلية للمصارف العربية*. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد 1 (9)، 1−26.
- موالدي، نور الدين؛ حمادة، رشا؛ العواد، منذر (٢٠٢١). *أثر احتساب الخسائر الائتمانية المتوقعة وفقاً لمعيار التقارير المالية الدولي (IFRS 9) في جودة المستحقات "دراسة تحليلية على المصارف التقليدية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية*. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية. المجلد (٣٨) العدد (٢)،2022، 37−٦٧.
- ABDULLAH, H; AHMAD, I; BUIANG, I. *Loan Loss Provisions and Macroeconomic Factors: The Case of Malaysian Commercial Banks*. Intemational Business Management 9 (4): 377-383, 2015. ISSN: 1993-5250. Medwell Joumals, 2015.
- ALHADAB, M; ALSAHAWNEH, S. *Loan Loss Provision and the Profitability of Commercial Banks. Evidence from Jordan*. *International Journal of Business and Management*; Vol. 11, No. 12; 2016 ISSN 1833-3850 E-ISSN 1833-8119 Published by Canadian Center of Science and Education.,2016.
- BASU, S; VITANZA ,J; WAVG, W. (2019). *Asymmetric Loan Loss Provisioning*. ,Pp 1-55 Available at https:// papers.ssrn. com/ sol3/papers.cfm? abstract_id =3349530 1-55.
- CUMMINGS, J, R; DURRANI, K, J .(2014). *Effect of the Basel Accord Capital Requirements on the Loan-Loss Provisioning Practices of Australian Banks.* james.cummings@mq.edu.au.
- MAGDALENA, F. C. S., ; MARTANI, D. (2020). *The Effect of IFRS (9) Adoption On Loan Loss Provisions.* ICORE, 5(1)
- MONOKROUSSOS, P; THOMAKOS ,D; ALEXOPOULOSl, T (2016). *The Determinants of Loan Loss Provisions: An Analysis of the Greek Banking System in Light of the Sovereign Debt Crisis*. GreeSE Paper No.104 Hellenic Observatory Papers on Greece and Southeast Europe.
- MUSTAFA, A, R; ANSARI , R, H; YOUNIS, M, U. (2012*). Does the Loan Loss Provision Affect the Banking Profitability in Case of Pakistan*? Asian Economic and Financial Review 2(7):772-783.
- MARTON,J., RUNESSON, E., (2017)," *The predictive ability of loan loss provisions in banks Effects of accounting standards, enforcement and incentives*", The British Accounting Review, Vol 49, Issue 2, Pp 162-180.
- GEBHARDT, G; FARKAS, Z,N. *Comparability and predictive ability of loan loss allowances – The role of accounting regulation versus bank supervision*. CFS Working Paper Series, No. 591.